أساليب التكفل الأرطفوني لتنمية الذاكرة البصرية عند أطفال التخلف الذهني البسيط.

أسماء دردور[1،*]
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر
derdouryaakoub@gmail.com
asma.derdour@univ-mosta.dz

Methods of orthophonic intervention to develop visual memory in children with mild mental retardation.

Asma Derdour 1,*
Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, Algeria

تاريخ الاستلام:11/يونيو/2024؛ تاريخ القبول: 30/ديسمبر/2025؛ تاريخ النشر : 31/أغسطس/2026

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأساليب الأرطفونية المتبعة مع أطفال التخلف الذهني البسيط لتنمية الذاكرة البصرية، لدى عينة من الأطفال، إذ يعرف التخلف الذهني بتلك المعاناة التي تشمل المهارات اللغوية والقدرات المعرفية. ولتحقيق غرض الدراسة الحالية تم تطبيق هذه النشاطات الأرطفونية، مع عينة متكونة من سبع حالات، بحيث طبقت هذه التمرينات في منهج دراسة حالة، وهذا بعدما تم تحديد نسبة الذكاء من خلال تطبيق اختبار الذكاء المصور على عينة الدراسة، أما عن النتائج المتحصل عليها: فقد أظهرت نتائج الدراسة نجاح الأساليب الأرطفونية في تنمية مهارة الذاكرة البصرية التي يعاني منها الطفل المصاب بالتخلف الذهني البسيط. واقترحت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات التي تهتم بالأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط من حيث الفهم اللفظي وإعداد برامج أرطفونية تحوي قدرات معرفية أخرى للتكفل بهم كالإدراك السمعي.

الكلمات المفتاحية: الأساليب الأرطفونية – التخلف الذهني البسيط– الذاكرة البصرية.

Abstract.

This study aims to identify the various methods of sympathetic support followed by children with mild mental retardation to develop visual memory, a sample of children, where mental retardation disorder is defined by those difficulties that include linguistic and cognitive skills. The study sample, which consisted of seven children with mental retardation, applied various exercises by determining the percentage of intelligence and identifying mental levels by applying the pictorial intelligence test to the study sample. These exercises were applied in a case study curriculum. The study suggested conducting further studies concerned with children with mild mental retardation in terms of verbal understanding and preparing orthophonique programs that develop other cognitive abilities to care for them, such as auditory perception

Keywords :
Methods of sympathy, Visual memory, Children with mild mental retardation.

*derdouryaakoub@gmail.com

اشكالية الدراسة:

تعتبر الإعاقة الذهنية أحد المشاكل الصادمة للمجتمع والمعيقة لنموه فالطفل الذي يعاني من نقص عقلي في مجتمع ما هو عالة على المجتمع لذلك عملت الكثير من الأمم لتخلص من هذه المشكلة، لذلك عملت الجزائر على التنويه لهذا المشكل ومحاولة بناء فكر يعمل على التكفل بهؤلاء المتخلفين ذهنيا، ويعود في الحقيقة هذا الاضطراب لعدت عوامل متداخلة ومعقدة لا حصر لها تتطلب من المختصان يتتبع الحالة النفسية الاجتماعية والبيولوجية ليكتشف الإرهاصات الجنينية للاضطراب أو الإصابة.

والمتخلف ذهنيا بدوره يعيش مشكلات منها الاضطرابات اللغوية و المعرفية التي هي من أهم الصفات المميزة للمتخلفين ذهنيا عن العاديين؛ فالمتخلف الذهني لا يصل في نموه اللغوي إلى المستوى الذي يصل إليه الشخص العادي الذي يماثله في العمر الزمني فقد أثبت بياجيه من خلال نظريته المعرفية والتي طبقت على المتخلفين ذهنيا بأنهم يمرون بنفس مراحل النمو اللغوي التي يمرّ بها الشخص العادي لكن بطريقة أبطأ فهم يتعلمون عن طريق ممارسة الخبرات ويستخدمون عمليات التقليد والتمييز كما يستطيعون تكوين المفاهيم المختلفة فيحددون مستواهم العقلي.

لكن وبالرغم من تباطأ النمو اللغوي ووجود العديد من الاضطرابات الكلامية لدى المتخلفين ذهنيا إلا أنهم يتمتعون بنمو جسمي وانفعالي متناسب مع أي شخص عادي فنجدهم يتخبطون بين مشاعر الخوف والقرف بين النرجسية والثقة الزائدة بالنفس إلى الشعور بالنقص والميل إلى الاستعراضية مثلهم مثل الأشخاص العاديين يخضعون لتغيرات جسمية وهرمونية تعود لفترة المراهقة (عبد الرحمن،2001، ص10).

وحسب رأي ستيفن فإن المعتوه في هذه المرحلة يصبح أكثر رغبة في الاستعراضية وفرض الذات إذ تجتمع لديه الرغبة الجامحة لدى المراهق والناجمة عن التغيرات الهرمونية مع رغبة الطفل الصغير في عقله والذي يحكم سلوكه فيكون أكثر حساسية فيحاول أن يبدو الأفضل بين أقرانه لذلك نحصل على الرغبة في التعلم والإتقان في الواجبات المفروضة عليه. وفي هذه المرحلة تكون القدرة الاستيعابية و التعلمية للفرد في ذروتها (عبد الغني، 1995، ص 50).

وفي إطار هذا السياق العلمي يجدر بنا كمختصين في ميدان الأرطفونيا التكفل بهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة لتنمية المهارات اللغوية والقدرات المعرفية لديه كالذاكرة البصرية وعليه يتم طرح التساؤل الأتي:

هل هناك فعالية لأساليب التكفل الأرطفوني في تنمية الذاكرة البصرية عند أطفال التخلف الذهني البسيط؟

الفرضية:

ومن خلال هذا التساؤل المطروح يمكن صياغة الفرضية التالية:

هناك فعالية لأساليب التكفل الأرطفوني في تنمية الذاكرة البصرية عند أطفال التخلف الذهني البسيط.

1- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

- طفل التخلف الذهني:

هو ذلك الطفل الذي يعاني من عجز في القدرات المعرفية، إضافة لجملة من المشاكل يمكن ملاحظتها، وتتمثل أساسا في مشكل اللعاب، وصعوبات في التنفس، وعدم قدرته على التحكم في الحركة الدقيقة لليد، وعدم التنسيق التآزر الحسي الحركي إضافة إلى المشكل البارز وهو تدني في نسبة الذكاء والنضج العقلي.

- أساليب التكفل الأرطفوني:

هي أساليب وتقنيات يطبقها المختص الأرطفوني مع الطفل المصاب بالتخلف الذهني البسيط لتنمية القدرات المعرفية منها الذاكرة البصرية وهذا لتطوير الجوانب اللغوية.

- الذاكرة البصرية:

وهي قدرة من القدرات المعرفية لها دور كبير عند طفل التخلف الذهني في تطوير الجوانب المعرفية لديه وتنمية مختلف المهارات اللغوية، وهذا عن طريق استقبال المعلومات ومعالجتها وترميزها ثم الاحتفاظ بها وتخزينها فاسترجاعها وتذكرها عن طريق المدخل البصري.

2- تقديم مفاهيم الدراسة:

1.2- مفهوم التخلف الذهني

التخلف الذهني يمثل عددا من جوانب القصور في أداء الفرد يظهر دون السن الثامنة عشر ويتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء يصاحبه قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل مهارات الاتصال اللغوي، العناية الذاتية، الحياة اليومية، الاجتماعية، التوجيه الذاتي، الخدمات الاجتماعية، الصحة، السلامة الأكاديمية.

فالتخلف الذهني حسب تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM IV على أنه انخفاض ملحوظ دون المستوى العادي في الوظائف العقلية العامة يكون مصحوبا بانحسار ملحوظ في الوظائف التكيفية، مع التعرض للمرض قبل سن 18 ثماني عشرة سنة. (سهير سلامة شاس،2002، ص 35).

والتخلف العقلي في الاصطلاح الطبي يقصد به النقص في نمو العقل وتطوره ونضوجه، يؤدي إلى نقص في الذكاء، حتى ليعجز ناقص العقل من أن يعيش مستقلا بنفسه أو يحمي نفسه ضد المخاطر والاستغلال من الآخرين، ويصفه البعض بأنه حالة يعجز فيها العقل عن الوصول إلى مستوى النمو السوي أو استكمال ذلك النمو (نوفل علي عبد الله الصفو، ب.ت، ص 160-161).

وحسب التعريف الإجتماعي يعتبر الشخص متخلفا ذهنيا إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه (رفيقة حفظ الله، 2021، ص 25).

فالتخلف الذهني يمس الوظائف المتعلقة بالذكاء فالشخص يعاني من قصور في مستوى الذكاء، إذ يكون أقل من العادي مما يسبب له ضعفا في الجوانب المختلفة المعرفية والمدرسية، النفسية والاجتماعية (العطوي سليمة، ب.ت، ص 3).

2.2- الذاكرة البصرية:

تؤدي الذاكرة دورا فعالا في تخزين المعلومات وعلاجها وقد وجدت دراسات عديدة مثل التي أجراها (شاليف و ريترمان، 1988) حيث أجرو تقييما سلوكيا عصبيا لعينة من الأشخاص يعانون من صعوبات في الحساب تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 25 سنة، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد أن العمليات الحسابية تتأثر بهذا الاضطراب في الذاكرة ولتحقيق هذا الهدف طبق على الأفراد العينة مقياس الذكاء واختبار بوطسن التشخيصي للحبسة الكلامية وأظهرت نتائج التقييم أن هؤلاء الأفراد يعانون من صعوبة تذكر الحقائق العددية واضطراب قدرتهم على حل المسائل الحسابية البسيطة على الرغم من سلامة فهم وإنتاج العدد (زيادة، 2006، ص.17-19).

فالذاكرة البصرية وظيفتها استقبال الصور الحقيقية للمثيرات الخارجية كما هي في الواقع، وتحتفظ بها على شكل خيال يعرف باسم أيقونة لذلك يطلق عليها أيضا اسم الذاكرة الأيقونية، ويتم الاحتفاظ بالمعلومات في هذه الذاكرة من غير أن يتم عليها أي معالجات وخاصة تلك التي يتم الانتباه لها ريثما يتم معالجتها في الذاكرة قصيرة المدى (الذاكرة العاملة)، إلا أن هناك أدلة تشير الى أن هناك بعض التحليل يجري على المعلومات في هذه الذاكرة ويرى بعض الباحثين أن ما يتم ترميزه هي معلومات سطحية عن خصائص المثيرات الفيزيائية كاللون مثلا بينما لا يتم فيها استخلاص أي معنى للمثيرات، لقد أجريت عدة دراسات على الذاكرة الحسية البصرية أظهرت نتائج معظمها أن الكثير من المدخلات الحسية البصرية تتلاشى بسرعة بعد التعرض مباشرة للمثير وأن الأثر الحسي البصري يبقى في الذاكرة جزء من الثانية يتم فيها استخلاص بعض المعلومات عن المدخل الحسي حيث يتم اختيار بعض

الجوانب منه والتركيز عليها ليتم معالجتها لاحقا، وهذه العملية العقلية تتم على نحو لاشعوري وهذه العمليات مستمرة طالما هناك تركيز للانتباه على المدخل الحسي(حيدر نوري، 2004، ص.16-17).

3- الإجراءات المنهجية للدراسة:

أهم ما تطرقنا له في الجانب الميداني هو الأهداف المرجوة من الدراسة الميدانية المتمثلة في التعرف على مدى فعالية أساليب التكفل الأرطفوني للأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط، كما تم استكشاف المكان الذي سوف نطبق فيه هذه الدراسة، وكذا كيفية إجراء الدراسة الأساسية وتطبيق الأداة التي تمكننا من الحصول على النتائج الموجودة في البحث وكذا ضبط العينة وتحديد الخطوات العملية، وقد اعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة حالة.

- **عينة الدراسة:**

أفراد العينة ثمانية (07) طفل ذو تخلف ذهني بسيط اختيروا بطريقة مقصودة منهم ستة (05) إناث وإثنان (02) ذكور، اللغة المستعملة معهم لغة الدارجة (لغة الأم) يتراوح سنهم ما بين سن 10 سنوات إلى 14 سنة. وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (01): يبين خصائص عينة الدراسة.

الرقم	الحالات	السن	الجنس
01	م .أ	10 سنوات	أنثى
02	ر . إ	10 سنوات	أنثى
03	م.س	11 سنوات	أنثى
04	ل. ل	12 سنوات	أنثى
05	م. إ	13 سنوات	أنثى
06	ر. أ	14 سنوات	أنثى
07	ب. ب	14 سنوات	ذكر

- **مكان الدراسة:**

في إطار عملنا كأخصائية أرطفونية بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم للتكفل أرطفونيا بالأطفال المتواجدين بالأقسام المدمجة بالمدارس التربوية العادية وعددهم 9 (قسم بمدرسة لطروش لخديم وأخر بمزغران بنون وأخر بصلامندر الجديدة وأخر بمدرسة سيدي بن ذهيبة بمستغانم (مركز) وأخر بماسرى وعين تادلس بالمنطقة الغربية لولاية مستغانم وأخر بالمنطقة الشرقية لمستغانم بسيدي لخضر وعشعاشة وسيدي علي)، الأطفال يدرسون

بنظام الدوامين السنة الأولى يدرس في الفترة الصباحية والسنة الثانية مساءا علما أن كل مستوى يضم حوالي 10 أطفال مدمجين في كل قسم، كما كنا نستقبل الأطفال من المستشفى للأمراض العقلية (تكفل خارجي).

- **مدة الدراسة:**

يجب الإشارة أننا قمنا بالتكفل بأطفال التخلف الذهني البسيط منذ سبتمبر 2019 إلى غاية ماي 2022.

- **أدوات الدراسة:**

1. **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة إحدى الوسائل المتبعة في جمع المعلومات والبيانات من الميدان، وإذا كان كل إنسان يمارس الملاحظة فإن الملاحظة العلمية تختلف عن الملاحظة العادية ذلك لان الملاحظة العلمية تهدف لفهم الظاهرة (عشوي، 1994، ص.89).

2. **المقابلة الأرطفونية:** تعتبر محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أكثر تهدف إلى عملية التوعية أو التشخيص أو العلاج ومن أجل معرفة حقيقية أمر محدد، وتبنى أساسا على السؤال والجواب (علالي وآخرون،2011، ص.78).
3. **اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح:** طبقنا اختبار الذكاء المصور من إعداد الدكتور أحمد زكي صالح والذي يهدف إلى تحديد نسبة الذكاء لدى الأطفال المصابين بالتخلف الذهني، وقد استخدمته الباحثة للتعرف على المستويات العقلية لأفراد عينة الدراسة الحالية. بحيث يطبق على (8) سنوات فما فوق والوقت اللازم للتطبيق (15) دقيقة فقط (الوقت محدد من قبل المؤلف)، إذ يعتبر من الاختبارات الجمعية غير اللفظية التي تهدف إلى قياس القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء (أسماء، 2022، ص221).

- **أساليب التكفل الأرطفوني لتنمية الذاكرة البصرية عند أطفال التخلف الذهني البسيط:**

توجد أنواع متعددة من العلاجات يمكن أن تساعد الطفل المصاب بالتخلف الذهني في أن يعيش ويقوم بالمهام المطلوبة منه في الحياة بشكل أكثر كفاءة، وسنتناول في هذه الدراسة أهم الأساليب المتبعة في التكفل الأرطفوني بالطفل المصاب بالتخلف الذهني البسيط.

- **الخطوات المتبعة في التكفل:**

1- نجلس الطفل ونأتي بجرس، ونهزه كل مرة ليصدر صوت (الصوت يكون مختلف عن الصوت الآخر من حيث الشدة، والحدة، المدى، الاتجاه)، ونطلب من الحالة تذكر الصوت القوي، الخفيف، الطويل، القصير، من أي اتجاه هو وفي أية مرة صدر.

2- في ورقة نرسم مربعات، ونلونهم بالأحمر والأخضر، كما نقوم برسم نفس المربعات بدون تلوين على ورقة مغايرة، ونطلب من الطفل أن ينظر للمربعات الملونة والقيام بتلوين المربعات التي بدون تلوين بنفس ترتيب اللون (نعمل على إخفاء ورقة المربعات الملونة بعد النظر إليها لدقائق معدودة).

3- على ورقة غليظة نقوم برسم خطوط عمودية ملونة زرقاء–حمراء– خضراء– صفراء، ونطلب من الطفل وضع العصي المناسب (اللون) على الخط الموجود في الورقة التي بدون تلوين، مع إخفاء الورقة الملونة بعد النظر إليها.

4- نأخذ ورقة بها أشكال مختلفة (دائرة –مربع – مثلث) ونأخذ أصبع الطفل، ونجعله يلمس كل شكل من الأشكال عدة مرات متتالية بهدف التعرف على بنية الشكل، ثم نطلب من الطفل محاولة رسم نفس الشكل على سطح الورقة، مع إخفاء الورقة التي بها الأشكال.

5- نعط للطفل صور في ثلاث مجموعات، كل مجموعة فيها تسعة صور، ثلاثة متقاربة دلاليا وستة متباعدة دلاليا، ونطلب من الطفل تذكر هذه الكلمات انطلاقا من الصور.

- **المجموعة الأولى /** خروف – فيل – جمل (متقاربة دلاليا).

  دار – صفارة – سلم – غربال – طيارة (متباعدة دلاليا).

- **المجموعة الثانية /** تفاح – عنب – ليمون (متقاربة دلاليا).

  زرافة – رجل – كلب – بقرة – وردة – ضفدع (متباعدة دلاليا).

- **المجموعة الثالثة /** يد – ظفر – أنف (متقاربة دلاليا).

  قطة – مفتاح – قلم – شمعة – ذبابة – نملة (متباعدة دلاليا).

6- نأخذ لوحة بها بطاقات حافظة (أي يمكننا أن ندخل لوحة في وسطها)، كل لوحة حافظة عليها شكل معين يكون مختلف عن بقية الأشكال في البطاقات الحافظة الأخرى، **الأشكال تكون كالأتي:**
(دائرة – مربع – هلال – مستطيل – نجمة – مثلث)، بحيث نعط للطفل بطاقات أخرى تحتوي نفس الشكل الموجود في البطاقات الحافظة الأولى، والمطلوب من الطفل وضع البطاقة المناسبة وسط الشكل المناسب في البطاقات الحافظة على اللوحة، بعدما قمنا نحن في البداية بإدخال اللوحات في المكان المناسب، ثم نزعناها أمام الطفل ونبقى لدقائق معدودة، بعدها نطلب منه التذكر والقيام ما قمنا به(Albert , p40 ,2009).

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة الحالية:

لإيجاد المعلومات الإحصائية المتعلقة بأساليب التكفل الأرطفوني بالطفل المتخلف ذهنيا درجة بسيطة لتنمية مهارة الذاكرة البصرية للعينة، قمنا باستخدام الأسلوب الإحصائي الوصفي لمعرفة الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة كما هو موضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم (02): يبين النتائج الإحصائية المتعلقة بأساليب التكفل الأرطفوني بالطفل المتخلف ذهنيا درجة بسيطة لتنمية مهارة الذاكرة البصرية لعينة الدراسة الحالية.

نتائج النشاطات المتحصل عليها قبل تطبيق أساليب التكفل الأرطفوني	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الوسيط	الانحراف المعياري	عدد الإجابات		نسبة الإجابات	
						ص	خ	ص	خ
تطبيق النشاط الأول	07	0.29	0.18	0.00	0.48	2	5	28.6	71.4
تطبيق النشاط الثاني	07	0.00	0.00	0.00	0.00	/	7	/	100
تطبيق النشاط الثالث	07	0.43	0.20	0.00	0.53	3	4	42.9	57.1
تطبيق النشاط الرابع	07	0.29	0.18	0.00	0.48	2	5	28.6	71.4
تطبيق النشاط الخامس	07	0.29	0.18	0.00	0.48	2	5	28.6	71.4
تطبيق النشاط السادس	07	0.00	0.00	0.00	0.00	/	7	/	100
نتائج النشاطات المتحصل عليها بعد تطبيق أساليب التكفل الأرطفوني	**عدد أفراد العينة**	**المتوسط الحسابي**	**الخطأ المعياري**	**الوسيط**	**الانحراف المعياري**	**عدد الإجابات**		**عدد الإجابات**	
						ص	**خ**	**ص**	**خ**
تطبيق النشاط الأول	07	0.57	0.20	1.00	0.53	4	3	57.1	42.9
تطبيق النشاط الثاني	07	0.00	0.00	0.00	0.00	7	/	100	/
تطبيق النشاط الثالث	07	0.14	0.14	0.00	0.37	6	1	85.7	14.3
تطبيق النشاط الرابع	07	0.57	0.20	1.00	0.53	4	3	57.1	42.9
تطبيق النشاط الخامس	07	0.00	0.00	0.00	0.00	7	/	100	/
تطبيق النشاط السادس	07	0.00	0.00	0.00	0.00	7	/	100	/

التعليق على الجدول:

الجدول أعلاه يمثل نتائج الإحصاءات الوصفية المتعلقة بتطبيق أساليب التكفل الأرطفوني (قبل وبعد) بالطفل المتخلف ذهنيا درجة بسيطة لتنمية مهارة الذاكرة البصرية لعينة الدراسة الحالية المتكونة من (7) حالات بحيث طبق عليهم **النشاط الأول**، فوجدنا أن المتوسط الحسابي يقدر ب 0.29 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.18 والوسيط 0.00 بانحراف معياري يساوي 0.48، وبالنسبة لعدد الإجابات الصحيحة (2) والخاطئة (5) وفي المقابل نجد أن نسبة الإجابات الصحيحة 28.6 وهي أقل بكثير من نسبة الإجابات الخاطئة المقدرة بـ 71.4.

وبحديثنا عن **النشاط الثاني** نجد أن متوسطها الحسابي يساوي 0.00 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.00 والوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.00، كما نجد أن عدد الإجابات الصحيحة (0) أما الخاطئة (7) وعليه نسبة النشاطات المتمكن منها غائبة تماما مقارنة من نسبة الإجابات الخاطئة التي تقدر ب 100.

وبالنسبة لمجموع **النشاطات الثالثة** نجد أن متوسطها الحسابي يساوي 0.43 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.20 والوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.53، كما نجد أن عدد الإجابات الصحيحة (3) أما الخاطئة (4) وعليه نسبة النشاطات المتمكن منها أقل بكثير من نسبة الإجابات الخاطئة فالصحيحة تقدر بـ 42.9 أما الخاطئة 57.1.

أما مجموع **النشاط الرابع** نجد أن متوسطها الحسابي يساوي 0.29 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.18 والوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر بـ 0.48، كما نجد أن عدد الإجابات الصحيحة (2) أما الخاطئة (5) وعليه نسبة النشاطات المتمكن منها أقل بكثير من نسبة الإجابات الخاطئة فالصحيحة تقدر بـ 28.6 أما الخاطئة 71.4.

وبالنسبة لمجموع **الأنشطة الخامسة** نجد أن متوسطها الحسابي يساوي 0.29 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.18 و الوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.48 ، كما نجد أن عدد الإجابات الصحيحة (2) أما الخاطئة (5) وعليه نسبة النشاطات المتمكن منها أقل بكثير من نسبة الإجابات الخاطئة فالصحيحة تقدر 28.6 أما الخاطئة 71.4 .وبالنسبة لمجموع **النشاط السادس** نجد أن متوسطها الحسابي يساوي 0.00 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.00 و الوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.00 ، كما نجد أن عدد الإجابات الصحيحة (0) أما الخاطئة (7) وعليه نسبة النشاطات المتمكن منها غائبة مقارنة من نسبة الإجابات الخاطئة ف الخاطئة 100، فهذه نتائج متحصل عليها قبل تطبيقنا الأساليب الأرطفونية المختلفة .

وعندما نوجه حديثنا عن نتائج الحالات بعد تطبيقنا الأساليب الأرطفونية المختلفة نجد بالنسبة لمجموع النشاط الأول أن متوسطها الحسابي يساوي 0.57 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.20 والوسيط 1.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.53، كما نجد (04) إجابة صحيحة والإجابات خاطئة (3) وعليه نسبة النشاطات الغير متمكن منها قدرت ب (42.9) والمتمكن منها (57.1).

وهو نفس الشيء نلقاه عند **النشاط الرابع**، وبالنسبة **للنشاط الثالث** نجد أن متوسطها الحسابي يساوي 0.14 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.14 والوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.37، كما نجد أن عدد الإجابات الصحيحة (6) أما الخاطئة (1) وعليه نسبة النشاطات المتمكن أكبر بكثير من نسبة الإجابات الصحيحة تقدر 85.7 أما الخاطئة 14.3.

أما **النشاط الثاني والخامس مع النشاط السادس** فهي متماثة أين نجد أن متوسطهم الحسابي يساوي 0.00 أما الخطأ المعياري للمتوسط نجده 0.00 والوسيط 0.00 بانحراف معياري يقدر ب 0.00، كما نجد أنه لا يوجد أية إجابة خاطئة فكل الإجابات صحيحة (7) وعليه نسبة النشاطات المتمكن منها تقدر بـ 100.

تـــفـــســـيـــر نـــتـــائـــج الـــجـــدول:

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بالإحصاءات الوصفية المتعلقة بتطبيق أساليب التكفل الأرطفوني (قبل و بعد) بالطفل المتخلف ذهنيا درجة بسيطة لتنمية مهارة الذاكرة البصرية لعينة الدراسة الحالية المتكونة من (7) حالات، حيث اتضح لنا جليا أن قيم المتوسط الحسابي المتحصل عليها أعطتنا درجة صورة حول الظاهرة التي هي تحت الدراسة المتمثلة في تنمية مهارة الذاكرة البصرية، حيث أن هناك تجانس كما نرى أن درجات الانحراف المعياري كلها قريبة من الصفر، وعليه نقول أن الدرجات تتمركز حول المتوسط وبالتالي مستويات الأفراد المصابين بالتخلف الذهني في هذه الدراسة الحالية متقاربة، كذلك نجد أن قيم الخطأ المعياري للمتوسط قريبة من الصفر وبالتالي النتائج المتحصل عليها في الدراسة حول هذه العينة من ذوي الاحتياجات الخاصة لها جودة عالية، كما أن النتائج صحيحة وعليه هذه الأنشطة مكنتنا من تطوير قدرة معرفية هامة وهي الذاكرة البصرية، ومن خلال هذه النتائج يتضح لنا جليا أن أطفال التخلف الذهني البسيط لهم مشكل على مستوى هذه القدرة المعرفية لذا يستوجب منا كأخصائيين أرطفونيين في الميدان التكفل المبكر بها.لما لها من دور هاما في حياتهم باستدعاء الصور و الأشكال و الكلمات، فباضطراب هذه القدرة المعرفية تصبح الحالة غير قادرة على استخدام الأساليب التي تساعد على الحفظ و الاسترجاع للمعلومات بصورة جيدة، وهذا ما أكدته لنا دراسة **ياسمين صلاح رشاد سيد** بجامعة بنى سويف (2021)، عند تناولها موضوع ارتقاء الذاكرة البصرية لدى أطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، فلن يكون هناك تعلم إذا لم تكن هناك ذاكرة جيدة، فباضطراب القدرات المعرفية الأخرى كالانتباه و الإدراك لدى هذه الفئة يؤدي بحتمية إلى ضعف في الذاكرة، لذلك التكفل بهذه الأخيرة سيساعدهم أكيد على التعلم و التكيف و التوافق و التواصل مع الأخرين، وفي نفس السياق يمكننا أن نعتبر أن للذاكرة كغيرها من القدرات المعرفية أهمية فعالة في اكتساب خبرات تساعد في تطوير المكتسبات المعرفية، فكلها تعتبر كصورة واحدة مكملة لبعضها، وهذا ما جاء في دراسة الباحث **غريب النعاس** بجامعة البليدة 02 عند تناوله العلاقة بين الذاكرة البصرية وبعض أبعاد الإدراك البصري المتمثلة في تجريد التشابهات غير اللفظية و الأشكال و التكميلات و تقسيم الأطوال وتنظيم مجموعة النقاط و التي تتطلب نوع من التحليل البصري الفضائي عند فئة الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط.

فالترميز، التخزين والاسترجاع كلها صفات وخصائص الذاكرة بصفة عامة، فبواسطتها يمكننا استرجاع ما عشناه من مواقف وأحداث مضت، سواء كانت أحداث مسموعة أو مرئية فبعد إدراكنا للمواقف بصريا تنتقل هذه المعلومات إلى الذاكرة البصرية التي تقوم بتخزين المشاهد، والتي يمكن استدعائها في وقت لاحق من الزمن فالذاكرة البصرية تلك التي تعمل على الاسترجاع، التمييز وإعادة تكوين مواد سبق عرضها أو التعرض لها بصريا. وعلى ضوء هذا المسار الفكري تبين أن الذاكرة البصرية عملية معرفية لها ميزة أساسية في العملية التعليمية لا يمكن إهمالها عند أطفال التخلف الذهني البسيط، لكونها تترابط كما لها تأثير على قدرات ووظائف معرفية أخرى، فبتطبيقنا لهذه الأساليب الأرطفونية موضوع دراستنا الحالية سنساهم في التخفيف والتقليل من حدة الاضطراب وبالتالي إدماج هذه الفئة إجتماعيا مع تحقيق توافق نفسي سليم لهم.

الخلاصة:

وفي الختام يتضح لنا جليا مما سبق عرضه، وجود مشاكل معرفية كثيرة عند الطفل المصاب بالتخلف الذهني البسيط، منها الذاكرة البصرية كما تبين لنا مدى خطورتها، في حالة عدم التكفل المبكر لذا يجب الاهتمام أكثر بهذه المجالات، وتشجيع البحوث العلمية في هذا الجانب حتى يأخذوا نصيبهم من الاهتمام، وليتم تقليص حجم الاضطراب، ولمحاولة إيجاد سبل للحد منه، من اجل إعطاء المصابين بهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة فرص أفضل للنجاح.

الإحالات والمراجع:

العطوي سليمة. (ب.ت)، *اضطرابات اللغة في الإعاقة الذهنية*. مطبوعة بيداغوجية لمحاضرات السداسي الثاني أرطفونيا. جامعة الجزائر 2.

دردور أسماء. (2202)، *القدرات المعرفية ودورها في تنمية التواصل اللفظي عند الطفل المصاب بالشلل الدماغي*.أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الأرطفونيا.جامعة الجزائر 2.

رفيقة حفظ الله. (2021)، *التكفل بالأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في الجزائر*. مجلة الأسرة والمجتمع. المجلد 09. العدد02.

عبد الرحمن سيد سليمان. (2001). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة*. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ط 1

عبد الغني الديدان. (1995). *التحليل النفسي للمراهق*. دار الفكر. لبنان. ط 1.

زيادة، هويدي. (2006). *بعض القدرات العقلية وأثرها على مستوى الأداء في الهجوم البسيط بسلاح الشيش*. بحث وصفي على طلاب المرحلة الثالثة. جامعة القادسية.

نوفل علي عبد الله، الصفو. (ب.ت). *التخلف العقلي وأثره في المسؤولية الجنائية*. مجلة كلية القانون الكويتية العالمية. جامعة الموصل.

ALBERT, ECCIA (2009). La préparation à la scolarité des enfants infirmes moteurs cérébraux. Paris : publié par l'Association Nationale des Infirmes moteur cérébraux (RUP).